# مدى تضمين كتاب القرآن الكريم وعلومه للصف الخامس الإعدادي للثانويات الإسلامية وفقاً لعمليات العلم التكاملية من وجهة نظر المدرسين

م. م. علي حسين علي
ديوانُ الوقف السُّنيّ/ دائرة التعليم الدينيّ والدّراسات الإسلامية

**–الملخص:**
هدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى تضمين كتاب "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي في الثانويات الإسلامية (ديوان الوقف السني – العراق ( لعمليات العلم التكاملية (الاستقصاء، التفسير والتنبؤ، التطبيق والتواصل) من وجهة نظر المدرسين. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق استبانة مكونة من (32) عبارة موزعة على ثلاثة محاور، بعد التحقق من صدقها وثباتها (معامل ألفا كرونباخ = 0.92)، على عينة عشوائية من (50) مدرساً ومدرسة، استُرد منها (48) استبانة صالحة. أظهرت النتائج أن مستوى التضمين الكلي جاء متوسطاً (3.52 من 5)، مع تفوق لمحور "عمليات التفسير والتنبؤ" (مرتفع)، يليه "عمليات الاستقصاء" (متوسط)، ثم "عمليات التطبيق والتواصل" (متوسط منخفض). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس، ووجود فروق دالة تعزى لسنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة الطويلة. وخلص البحث إلى أن الكتاب بحاجة إلى مزيد من التضمين لعمليات العلم التكاملية، خاصة في مجالي التطبيق والتواصل، وقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات.
**الكلمات المفتاحية:** كتاب القرآن الكريم وعلومه، الصف الخامس الإعدادي، الثانويات الإسلامية، عمليات العلم التكاملية، وجهة نظر المدرسين.

# To what extent does the textbook for the fifth preparatory grade of Islamic secondary schools include the integrated processes of science, from the teachers'

A. L. Ali Hussein Ali
Sunni Endowment Office / Department of Religious Education and Islamic Studies.

## Abstract
The current research aimed to identify the extent to which the textbook "The Holy Quran and Its Sciences" for the fifth preparatory grade in Islamic secondary schools (Sunni Endowment Office – Iraq) includes integrated science process skills (inquiry, interpretation and prediction, application and communication) from the teachers' perspectives. The researcher used the descriptive survey method. A questionnaire consisting of (32) items distributed across three domains was developed, after verifying its validity and reliability (Cronbach's alpha = 0.92). It was applied to a random sample of (50) male and female teachers, of which (48) valid questionnaires were retrieved. The results showed that the overall level of inclusion was moderate (Mean = 3.52 out of 5), with the "interpretation and prediction" domain scoring the highest (high level), followed by "inquiry skills" (moderate), then "application and communication skills" (moderate to low). The results also showed no statistically significant differences attributable to gender, while significant differences were found attributable to years of experience in favor of those with longer experience. The research concluded that the textbook needs further inclusion of integrated science process skills, especially in application and communication, and provided a set of recommendations and suggestions.

**Keywords:** Holy Quran and its Sciences textbook, fifth preparatory grade, Islamic secondary schools, integrated science process skills, teachers' perspectives.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعدُّ القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والمحور الذي تدور حوله جميع مناحي الحياة للمسلم، فهو دستور أمة ومنهج حياة، يحث على التأمل والتدبر في آيات الله الكونية والقرآنية على حد سواء. فقد قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]. وهذا التدبر لا يقتصر على فهم المعاني اللغوية والأحكام الشرعية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى استنباط السنن الكونية والنواميس العلمية التي أودعها الله في خلقه، والتي تتفق مع ما وصل إليه العلم الحديث (العمري والعلوية، 2022، ص 1333). من هنا، برزت أهمية دمج العلوم الشرعية بالعلوم الكونية في مناهج التربية الإسلامية، لتنمية التفكير التكاملي لدى الطلبة )رفاعي، 2014، ص 478). ويُقصد بالتفكير التكاملي قدرة المتعلم على ربط المعارف والعلوم المختلفة ببعضها البعض، ورؤية الظاهرة الواحدة من زوايا متعددة (شرعية، علمية، اجتماعية)، وهو ما يُعد أحد مخرجات التعليم الحديث وأهداف التربية المعاصرة (حمدان، 2022، ص 45.(

وتأتي مادة "القرآن الكريم وعلومه" في المرحلة الإعدادية للثانويات الإسلامية في العراق كإحدى المواد الأساسية التي تسعى إلى بناء شخصية الطالب المتكاملة علمياً وإيمانياً. هذه المادة ليست مجرد حفظ وتلاوة، بل هي دراسة متعمقة لتفسير آيات الذكر الحكيم، وفهم أسباب النزول، واستنباط الأحكام والعبر، بالإضافة إلى تعلم أحكام التجويد التي تضبط تلاوة القرآن (كتاب القرآن الكريم وعلومه، 2025، ص 5). وبالتالي، فهي مادة خصبة يمكن من خلالها توظيف عمليات العلم التكاملية، مثل: الملاحظة، التصنيف، الاستدلال، تفسير البيانات، التنبؤ، حل المشكلات، التواصل... إلخ. هذه العمليات - كما تؤكد أدبيات التربية العلمية - ليست حكراً على المواد العلمية التجريبية كالفيزياء والكيمياء، بل يمكن ويجب توظيفها في المواد الإنسانية والدينية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة (التعمري، 2018، ص 12.(

وقد لاحظ الباحث من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، أن هناك اتجاهاً عالمياً نحو دمج "عمليات العلم" (Science Process Skills) في المناهج الدراسية بمختلف أنواعها، سواء كانت أساسية أم تكاملية، نظراً لدورها المحوري في إعداد متعلم قادر على التعلم مدى الحياة، وعلى مواجهة المشكلات المعاصرة بأسلوب علمي منهجي. وفي السياق الإسلامي، بدأت تظهر دراسات تشير إلى إمكانية ربط آيات القرآن الكريم بالحقائق العلمية، وتوظيف ذلك في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة (العمري، 2024، ص 425). كما أكدت دراسات أخرى على أهمية تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين، ومنها عمليات العلم، في مناهج التربية الإسلامية (حمدان، 2022، ص 47).

إزاء ذلك، وإيماناً من الباحث بأهمية تقويم المناهج الدراسية بشكل دوري لضمان جودتها وملاءمتها لمتطلبات العصر، برزت فكرة هذا البحث لاستقصاء مدى تضمين كتاب "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي لعمليات العلم التكاملية من وجهة نظر مدرسيه، سعياً إلى تقويم هذا الكتاب وتطويره بناءً على آراء الفاعلين الأساسيين في العملية التعليمية، وهم المعلمون. وتأتي هذه الدراسة لتسد فجوة بحثية واضحة، إذ أن الدراسات السابقة – على حد علم الباحث – ركزت في غالبيتها على تحليل كتب العلوم الطبيعية أو كتب التربية الإسلامية وفق عمليات العلم الأساسية، بينما ندرت الدراسات التي تناولت تحليل كتب "القرآن الكريم وعلومه" وفق عمليات العلم التكاملية، لا سيما في العراق.

**مشكلة البحث**

تنبثق ضرورة دراسة مشكلة البحث الحالي من كونها تتعلق بكتاب أساسي في مناهج الثانويات الإسلامية، وهو كتاب "القرآن الكريم وعلومه"، الذي يفترض فيه أن يكون محوراً لتنمية التفكير العلمي التكاملي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي، باعتبارهم في مرحلة حساسة من بناء الشخصية وتحديد التخصصات المستقبلية. وقد أشارت دراسة (عبود، 2020، ص 25) إلى أن مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية في العراق لا تزال تقليدية إلى حد كبير، وتركز على الجانب اللفظي والحفظي أكثر من الجانب التفكيري

والتطبيقي. وجاءت هذه المشكلة لتنطلق من هذا المؤشر، وتختبر صحته من خلال عينة من مدرسي المادة أنفسهم.

تتجلى مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي:

**"ما مدى تضمين كتاب القرآن الكريم وعلومه للصف الخامس الإعدادي للثانويات الإسلامية وفقاً لعمليات العلم التكاملية من وجهة نظر المدرسين؟"**

ويمكن تفصيل هذه المشكلة من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى تضمين عمليات العلم التكاملية في كتاب القرآن الكريم وعلومه من وجهة نظر المدرسين، على المستوى الكلي وعلى مستوى كل مجال من مجالاتها (الاستقصاء، التفسير والتنبؤ، التطبيق والتواصل)؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات المدرسين حول مستوى التضمين تُعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات المدرسين حول مستوى التضمين تُعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)؟

**أهمية البحث**

تظهر أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية، التي تتوزع بين الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

**أولاً: الأهمية النظرية**

١. يقدم البحث إطاراً نظرياً مفصلاً حول مفهوم عمليات العلم التكاملية، ونماذجها، وآليات دمجها في مناهج التربية الإسلامية، مما يثري المكتبة العربية في هذا المجال الذي لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات والتأصيل.

٢. يؤصل البحث لفكرة أن مناهج التربية الإسلامية، وخاصة القرآن الكريم وعلومه، يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير العلمي (الملاحظة، الاستدلال، حل المشكلات) وليس فقط الحفظ والتلقين، وهذا يمثل نقلة نوعية في النظر إلى هذه المواد.

٣. تقدم الدراسة استبانة مكونة من ثلاثة محاور لقياس مدى تضمين الكتاب لعمليات العلم التكاملية، وقد تم التحقق من خصائصها السيكومترية، ويمكن للباحثين الآخرين استخدامها أو تطويرها في دراسات مماثلة على كتب أخرى.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية**

١. تساعد نتائج البحث في التعرف على نقاط القوة والضعف في كتاب "القرآن الكريم وعلومه" الحالي، واتخاذ قرارات تطويرية مبنية على أدلة علمية وليس على الانطباعات فقط، وذلك من خلال زيادة تضمين العمليات الأقل حضوراً وتعزيز العمليات الأكثر حضوراً.

٢. توفر الدراسة مؤشرات واضحة يمكن للمشرفين التربويين استخدامها في توجيه معلمي التربية الإسلامية نحو التركيز على المهارات التكاملية أثناء التدريس، وتصميم أنشطة صفية تعزز هذه المهارات.

٣. يقدم البحث قائمة بعمليات العلم التكاملية (مثل: كيف نستخدم مهارة التصنيف في تصنيف السور المكية والمدنية؟ كيف نستخدم مهارة التنبؤ في استنتاج عاقبة الظالمين من خلال القصص القرآني؟)، وهذه القائمة يمكن أن تكون دليلاً إرشادياً للمعلم في تحضير دروسه وتنفيذها.

٤. تقدم الدراسة توصيات محددة يمكن الأخذ بها عند تأليف أو تطوير كتب "القرآن الكريم وعلومه" في المستقبل، بحيث تراعي دمج عمليات العلم التكاملية بشكل مقصود وواضح.

**أهداف البحث**

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. **الهدف الرئيس:** التعرف على مستوى تضمين عمليات العلم التكاملية في كتاب "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي من وجهة نظر المدرسين.

٢. **أهداف فرعية:**

- التعرف على مستوى تضمين كل مجال من مجالات عمليات العلم التكاملية (الاستقصاء، التفسير والتنبؤ، التطبيق والتواصل) على حدة.
- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المدرسين حول مستوى التضمين تعزى للجنس (ذكر، أنثى).
- الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات المدرسين حول مستوى التضمين تعزى لسنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).
- تقديم مقترحات لتطوير كتاب "القرآن الكريم وعلومه" في ضوء عمليات العلم التكاملية.

**حدود البحث**

اقتصر البحث الحالي على ما يأتي:

١. **الحد الموضوعي:** عمليات العلم التكاملية (فقط) كما وردت في نموذج (رفاعي، 2014) المعدل، والتي اشتملت على: عمليات الاستقصاء (الملاحظة، التصنيف، القياس، الاستدلال)، عمليات التفسير والتنبؤ (تفسير البيانات، التعميم، التنبؤ)، عمليات التطبيق والتواصل (تطبيق القواعد، حل المشكلات، عرض البيانات، مناقشة الأفكار). ولم يتناول البحث العمليات الأساسية (كـ: الملاحظة البسيطة، التصنيف البسيط..) لاعتبارها أولية ومفترضة التحقق في أي كتاب دراسي.

٢. **الحد المكاني:** محافظة بغداد / العراق، وتحديداً الثانويات الإسلامية التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني. وقد تم اختيار هذا المكان لتوفر المجتمع المناسب (مدرسو مادة القرآن الكريم وعلومه)، ولعدم إمكانية تغطية جميع محافظات العراق بسبب ضيق الوقت والإمكانات.

٣. **الحد البشري:** مدرسو ومدرسات مادة "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي في الثانويات الإسلامية المذكورة، للعام الدراسي (2025-2026م). وقد اقتصر البحث على هذا المستوى (الخامس الإعدادي) دون بقية الصفوف لكونه مرحلة متقدمة يمكن من خلالها ملاحظة مدى تضمين العمليات التكاملية بشكل أكثر وضوحاً.

٤. **الحد الزماني:** تم تطبيق أداة البحث (الاستبانة) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025-2026م، وتحديداً خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام 2025م.

**مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية**

**أولاً: كتاب القرآن الكريم وعلومه**

**التعريف النظري:** هو كتاب مدرسي مُقرر من قبل وزارة التربية العراقيّة يهدف إلى تعليم الطلبة تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه وتفسيره، بالإضافة إلى تعلم علوم القرآن (كأسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، الإعجاز...) وأحكام التجويد.

**التعريف الإجرائي:** هو الكتاب المقرر رسمياً من قبل ديوان الوقف السني في العراق، لطلبة الصف الخامس الإعدادي في الثانويات الإسلامية، للعام الدراسي 2025-2026م. ويتكون الكتاب من (156) صفحة (كتاب القرآن الكريم وعلومه، 2025، ص 1-156)، ويتضمن تفسير سور (الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات) وفق منهج "صفوة التفاسير" للصابوني مع تهذيب وزيادات، بالإضافة إلى دروس في أحكام التجويد العملية (كأحكام الراء، اللامات الساكنة، الإدغام)، ومقدماً باللغة العربية الفصحى، مع رموز QR للاستماع إلى تلاوة الآيات (المصدر نفسه، ص 4-9).

**ثانياً: عمليات العلم التكاملية (Integrated Science Process Skills)**

**التعريف النظري (رفاعي، 2014، ص 480 :(** هي مجموعة من المهارات العقلية والعملية المنظمة والمترابطة التي يستخدمها العلماء (والمتعلمون) في استقصاء الظواهر الطبيعية والوصول إلى المعرفة العلمية، وتُمارس بصورة متكاملة غير مجزأة، وتتطلب مستوى أعلى من التفكير مقارنة بالعمليات الأساسية الآتية:

- **عمليات الاستقصاء:** وتشمل مهارات: الملاحظة (توجيه الطالب إلى ملاحظة آيات الكون والظواهر الطبيعية المذكورة في القرآن)، التصنيف (تصنيف السور إلى مكية ومدنية، أو تصنيف الآيات حسب موضوعاتها)، القياس (مقارنة أحكام التشريع أو مقارنة قصص الأمم)، الاستدلال (استنتاج العلاقات بين الأسباب والمسببات من خلال الآيات) (المشاعلة، 2017، ص 28).

- **عمليات التفسير والتنبؤ:** وتشمل مهارات: تفسير البيانات (ربط الآيات ببعضها لتفسير ظاهرة معينة)، التعميم (استخلاص قواعد عامة من آيات متعددة)، التنبؤ (استنتاج عاقبة المكذبين أو جزاء المحسنين بناءً على السنن الإلهية) (التعمري، 2018، ص 16).
- **عمليات التطبيق والتواصل:** وتشمل مهارات: تطبيق القواعد والمبادئ (تطبيق أحكام التجويد عند التلاوة، أو تطبيق مبدأ الشورى المستفاد من القرآن في الحياة اليومية)، حل المشكلات (استخدام القرآن في معالجة مشكلات معاصرة كالربا أو العقوق)، عرض البيانات (استخدام الجداول والرسوم البيانية لعرض معلومات مثل عدد مرات ذكر كلمة معينة)، مناقشة الأفكار (تنظيم حوارات ومناقشات حول تفسير آية أو قصة) (أبو جحجوح، 2008، ص 57).

**التعريف الإجرائي:** هي الدرجة الكلية (أو المتوسط الحسابي) التي يحصل عليها كتاب "القرآن الكريم وعلومه" عند قياسه باستبانة الباحث، والتي تتضمن المهارات أو العمليات الفرعية

**ثالثاً: وجهة نظر المدرسين**

**التعريف النظري:** هي مجموعة الأحكام والتصورات والمواقف التي يحملها المعلمون تجاه ظاهرة أو موضوع تعليمي معين، وتتشكل من خلال خبراتهم ومعارفهم وقيمهم.

**التعريف الإجرائي:** هي الدرجة التي يحصل عليها كل مدرس من مدرسي مادة "القرآن الكريم وعلومه" في الثانويات الإسلامية عند إجابته على فقرات استبانة البحث التي صممت لقياس مدى موافقته على تضمين الكتاب لعمليات العلم التكاملية، وذلك وفق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1). وكلما ارتفعت الدرجة، دل ذلك على أن وجهة نظر المدرس إيجابية (أي يرى الكتاب متضمناً لهذه العمليات بدرجة عالية)، والعكس صحيح.

**الإطار النظري**

يتكون الإطار النظري من ثلاثة محاور رئيسية، سيتم تناولها بالتفصيل.

**المحور الأول: عمليات العلم الأساسية والتكاملية: المفهوم، الأهمية، والتصنيف**

تُعرف عمليات العلم (Science Process Skills) بأنها "مجموعة من المهارات والقدرات العقلية والعملية التي يستخدمها العلماء في بناء المعرفة العلمية، ويمكن تدريب المتعلمين عليها لتساعدهم على التعلم الذاتي وحل المشكلات بطريقة منهجية" (رفاعي، 2014، ص 476). وقد اهتم التربويون وعلماء النفس بتصنيف هذه العمليات، فقسمها البعض إلى نوعين رئيسيين: العمليات الأساسية (Basic Process Skills) والعمليات التكاملية (Integrated Process Skills).

**أ. العمليات الأساسية:** وتتضمن مهارات أولية تبدأ في الظهور لدى الأطفال في سن مبكرة، وتشمل:

- **الملاحظة (Observation):** استخدام الحواس للحصول على معلومات عن الأشياء والظواهر.
- **التصنيف (Classification):** تجميع الأشياء أو الظواهر في مجموعات بناءً على خصائص مشتركة.
- **القياس (Measurement):** استخدام أدوات قياسية (كالمسطرة والميزان والساعة) للحصول على كميات دقيقة.
- **الاستدلال (Inference):** التوصل إلى تعميمات أو استنتاجات بناءً على ملاحظات سابقة.
- **التواصل (Communication):** نقل المعلومات والأفكار إلى الآخرين بطرق شفهية أو كتابية أو بصرية.
- **التنبؤ (Prediction):** التكهن بشيء سيحدث في المستقبل بناءً على نمط أو علاقة ملاحظة (أبو جحجوح، 2008، ص 35).

**ب. العمليات التكاملية:** وهي عمليات أكثر تعقيداً، تتطلب الجمع بين مهارات أساسية متعددة، وتشمل:

- **صياغة الفرضيات (Formulating Hypotheses):** وضع تفسيرات مؤقتة لظاهرة ما، قابلة للاختبار.
- **تفسير البيانات (Interpreting Data):** تحليل المعلومات المعروضة في جداول أو رسوم بيانية واستخلاص معانٍ منها.

- **ضبط المتغيرات (:Controlling Variables)** عزل العوامل المؤثرة في ظاهرة ما لدراسة تأثير عامل واحد في كل مرة.
- **التعميم (:Generalizing)** توسيع نطاق النتائج المستخلصة من عينة أو حالة معينة لتشمل حالات أوسع.
- **التطبيق (:Application)** استخدام القوانين والنظريات والمبادئ العلمية في مواقف جديدة (التعمري، 2018، ص 14).

وتكمن أهمية تدريس عمليات العلم (خاصة التكاملية) في أنها لا تزود المتعلم بالمعرفة الجاهزة فحسب، بل تعلمه "كيف يفكر" و"كيف يبحث عن المعرفة بنفسه"، وهذا يتسق مع أهداف التربية الإسلامية التي تحث على التدبر والتفكر واستعمال العقل (العمري والعلوية، 2022، ص 1339). فالقرآن الكريم نفسه يدعو إلى استخدام هذه العمليات في أكثر من آية، كقوله تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: 101] (هذا دعوة للملاحظة)، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: 82] (هذا دعوة للتحليل والتفسير)، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: 13] (هذا دعوة للاستدلال والتعميم).

**المحور الثاني: دمج عمليات العلم التكاملية في مناهج التربية الإسلامية**

يواجه دمج عمليات العلم التكاملية في مناهج التربية الإسلامية تحديات عدة، أبرزها: الطبيعة اللفظية والتلقينية السائدة في تدريس هذه المواد، ونقص تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس القائمة على الاستقصاء وحل المشكلات، وقلة النماذج التطبيقية التي توضح كيفية الربط بين الآيات القرآنية والعمليات العلمية (حمدان، 2022، ص 48). ومع ذلك، فهناك إمكانات كبيرة لتحقيق هذا الدمج، من خلال:

١. **إعادة صياغة الأهداف التعليمية:** أن تتضمن أهداف تدريس "القرآن الكريم وعلومه" أهدافاً متعلقة بتنمية مهارات الملاحظة، التصنيف، الاستدلال، التنبؤ، التطبيق... إلخ.

٢. **تصميم أنشطة تعليمية تعتمد على الاستقصاء:** مثلاً: عند دراسة قصة نبي الله هود مع قوم عاد (سورة الأحقاف، الآيات 21-26)، يمكن أن يُطلب من الطلاب "ملاحظة" الصفات التي كانت لدى قوم عاد (القوة، البطش) ثم "تصنيف" هذه الصفات إلى صفات مادية ومعنوية، ثم "استنتاج" سبب هلاكهم (التكذيب والعناد)، ثم "التنبؤ" بمصير أي قوم يسلكون نفس السلوك بناءً على سنة الله في الأمم (العمري، 2024، ص 430).

٣. **توظيف التكنولوجيا:** كما هو الحال في الكتاب محل البحث الذي أُضيفت إليه رموز QR للتلاوة الصوتية، يمكن توسيع استخدام هذه الرموز لتشمل مقاطع فيديو قصيرة توضح حقائق علمية وردت في القرآن (مثل مراحل خلق الإنسان في سورة المؤمنون، أو حركة الجبال في سورة النمل)، ثم يُطلب من الطلاب تطبيق مهارات الملاحظة والاستدلال عليها.

٤. **تطوير أساليب التقويم:** ألا تقتصر أسئلة التقويم على الحفظ والتذكر، بل تتضمن أسئلة تقيس مهارات التفكير العليا، كأن يُطلب من الطالب مقارنة بين قصتين (تصنيف)، أو تحليل سبب لعقوبة أمة (تفسير بيانات)، أو اقتراح حل لمشكلة واقعية باستخدام مبدأ قرآني (حل مشكلات).

**المحور الثالث: تجارب عربية في تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية:**

يُعد تحليل المحتوى إحدى أهم أدوات البحث التربوي لتقويم المناهج الدراسية، ويتضمن فحصاً منهجياً وموضوعياً وكمياً للمحتوى لتحديد مدى احتوائه على فئات أو متغيرات محددة (عبود، 2020، ص 8).

وقد تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية تحليل كتب التربية الإسلامية وفق متغيرات متنوعة، منها:

- **تحليل كتب التربية الإسلامية وفق نظرية الذكاءات المتعددة** )دراسة عبود، 2020 في العراق)، وقد أظهرت النتائج تفاوتاً في تضمين الذكاءات، وكان الذكاء اللغوي الأكثر حضوراً .
- **تحليل كتب التربية الإسلامية وفق مهارات القرن الحادي والعشرين** )دراسة حمدان، 2022 في الأردن)، وأظهرت النتائج أن مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لم تحظَ بتضمين كافٍ.
- **تحليل كتب التربية الإسلامية وفق عمليات العلم الأساسية** )دراسة أبو جحجوح، 2008 في فلسطين)، وقد وجد أن التركيز كان على مهارات الملاحظة والتصنيف، بينما ضعفت مهارات القياس والاستدلال.

- **تحليل كتب العلوم وفق عمليات العلم التكاملية** )دراسة التعمري، 2018 في فلسطين)، وأظهرت النتائج أن عمليات العلم التكاملية (كالتنبؤ وضبط المتغيرات) كانت أقل تضميناً من العمليات الأساسية.

إلا أن الباحث، بعد مراجعته للمكتبات الإلكترونية (قاعدة معرفة، قاعدة مندومة، Google Scholar، ERIC) لم يعثر على دراسة عربية أو أجنبية تناولت **تحليل كتاب "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي في العراق وفق عمليات العلم التكاملية** بشكل خاص. وهذا ما يمثل الإضافة العلمية لهذا البحث، حيث يسد هذه الفجوة ويقدم أدوات وإجراءات يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة.

**الدراسات السابقة**

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين: عربية وأجنبية، وتم تقديم ملخص لكل دراسة، ثم مناقشة أوجه الاتفاق والاختلاف مع البحث الحالي.

**أولاً: الدراسات العربية:**

**جدول (1): الدراسات السابقة العربية**

| الرقم | الدراسة | الهدف | النتائج الرئيسية | أوجه الاتفاق مع البحث الحالي | أوجه الاختلاف |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | التعمري (2018) | تحليل كتاب العلوم والحياة للصف السادس الأساسي في فلسطين وفق عمليات العلم الأساسية والتكاملية. | ضعف تضمين العمليات التكاملية مقارنة بالأساسية. | تتشابه في المتغير التابع (عمليات العلم التكاملية) وفي الأداة (تحليل المحتوى). | تختلف في المادة التحليلية (علوم وحياة مقابل قرآن وعلومه) والمرحلة الدراسية. |
| 2 | عبود (2020) | تحليل كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية في العراق وفق نظرية الذكاءات المتعددة. | تفاوت تضمين الذكاءات، وهيمنة الذكاء اللغوي. | تتفق في مجتمع الدراسة (المرحلة الإعدادية في العراق) والكتاب (القرآن وعلومه). | تختلف في متغير التحليل (ذكاءات متعددة مقابل عمليات العلم). |
| 3 | حمود وعبد الحسن (2025) | تحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية وفق مفاهيم العلوم والتكنولوجيا. | ضعف تضمين مفاهيم العلوم التطبيقية. | تتفق في كونها تحلل كتب التربية الإسلامية وفق متغير ذي طبيعة علمية. | تختلف في المرحلة الدراسية (ابتدائي مقابل إعدادي) والمتغير المفصل. |
| 4 | حمدان (2022) | تحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وفق مهارات القرن الحادي والعشرين. | ضعف تضمين مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات. | تتفق في الأهمية التطبيقية لنتائج التحليل في تطوير المناهج. | تختلف في المتغير (مهارات القرن 21 مقابل عمليات العلم التكاملية) رغم تداخلهما. |

**ثانياً: الدراسات الأجنبية**

**جدول (2): الدراسات السابقة الأجنبية**

| الرقم | الدراسة | الهدف | النتائج الرئيسية | أوجه الاتفاق | أوجه الاختلاف |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Kamis et al. (2023) | استقصاء وجهات نظر معلمي العلوم في ماليزيا حول دمج القرآن في تعليم العلوم. | اتجاه إيجابي نحو الدمج، لكن مع تحديات في التدريب والموارد. | تتفق في استخدام وجهة نظر المعلمين كأداة، وفي التركيز على التكامل بين القرآن والعلوم. | تختص بمعلمي العلوم وليس معلمي القرآن. |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 2 | Rahmawati et al. (2025) | تحليل الممارسات التربوية لمعلمي المدارس الإسلامية الإندونيسية في دمج العلوم والدين. | غياب نموذج منهجي واضح، والتكامل يتم بشكل سطحي (لفظي). | تتفق في نقد الواقع الحالي لدمج العلوم والدين في المناهج الإسلامية. | ركزت على الممارسة التدريسية وليس على تحليل الكتاب. |
| 3 | Hidayati & Wulandari (2025) | تقييم وحدات تعليمية إلكترونية قائمة على STEM والقرآن في المدارس الإسلامية. | فاعلية الوحدات الإلكترونية في تحسين محو الأمية العلمية. | تتفق في اقتراح وسائل تكنولوجية (كرموز QR) لتعزيز التكامل. | دراسة تجريبية وليست وصفية. |

معظم الدراسات العربية السابقة ركزت على كتب التربية الإسلامية العامة أو كتب العلوم، وأقلها تناول كتب "القرآن الكريم وعلومه" تحديداً. كما أن القليل منها استخدم رأي المعلمين كأداة (وهو ما يميز هذا البحث)، بل اعتمد معظمها على تحليل المحتوى فقط. وهذا يعزز قيمة البحث الحالي الذي يدمج بين تحليل وجهات نظر المعلمين (من خلال الاستبانة) ويمكن أن يكون تمهيداً لتحليل محتوى لاحق، أما الدراسات الأجنبية السابقة تؤكد وجود اتجاه عالمي نحو دمج العلوم والدين في المناهج الإسلامية، لكنها تظهر أيضاً أن هذا الدمج لا يزال في مراحله الأولى، ويعاني من قلة النماذج والتطبيقات العملية. وهذا يزيد من أهمية البحث الحالي الذي يحاول تشخيص الوضع في العراق كمحاولة أولية يمكن أن تبنى عليها مشاريع تطويرية لاحقة.

**منهجية البحث**

اعتمد البحث الحالي على **المنهج الوصفي المسحي**(Descriptive Survey Method) )، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى وصف واقع تضمين كتاب القرآن الكريم وعلومه لعمليات العلم التكاملية من وجهة نظر المدرسين، وجمع البيانات حول هذه الظاهرة دون التلاعب بالمتغيرات، ثم تحليلها إحصائياً واستخلاص الدلالات (أبو جحجوح، 2008، ص 33).

**مجتمع البحث وعينته**

**مجتمع البحث:** جميع مدرسي ومدرسات مادة "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي في الثانويات الإسلامية التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في بغداد للعام الدراسي 2025-2026م. وفقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة عن شعبة التعليم الديني في بغداد (2025)، بلغ عددهم الإجمالي (85) مدرساً ومدرسة؛ منهم (48) من الذكور و(37) من الإناث.

**عينة البحث:** تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بالطريقة العشوائية البسيطة (عن طريق القرعة) بنسبة (60%) من المجتمع الأصلي، بواقع (50) مدرساً ومدرسة؛ منهم (28) من الذكور و(22) من الإناث. وتم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر نماذج Google، حيث تم إرسال رابط الاستبانة إلى عناوين البريد الإلكتروني أو أرقام الواتساب للمدرسين. بعد فترة أسبوعين من التوزيع، تم استرداد (48) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي (نسبة استرداد 96%)، موزعة كالتالي: (26) من الذكور و(22) من الإناث. وقد اعتُبرت هذه العينة ممثلة للمجتمع الأصلي بشكل جيد، نظراً لارتفاع نسبة الاسترداد وتمثيل كل من الجنسين.

**أداة البحث: الاستبانة**

**أولاً: بناء الاستبانة وخطواته**

تم بناء الاستبانة وفق الخطوات المنهجية الآتية:

١. **الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة:** تمت مراجعة الإطار النظري لعمليات العلم التكاملية كما ورد لدى (رفاعي، 2014؛ التعمري، 2018)، وكذلك نماذج الاستبانات المستخدمة في دراسات (حمدان، 2022؛ كامس وآخرون، 2023)، لاستخلاص العبارات المناسبة لطبيعة مادة القرآن الكريم وعلومه.

٢. **تحديد مجالات الاستبانة وعباراتها الأولية:** تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من ثلاثة محاور رئيسية، يندرج تحت كل محور (12) عبارة، ليصبح المجموع (36) عبارة. وقد تم صياغة العبارات بعناية لتكون واضحة ومرتبطة بالممارسة الصفية الفعلية لمدرسي المادة.

٣. **التأكد من الصدق الظاهري (صدق المحكمين :(** عُرضت الاستبانة على (7) محكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس والتفسير وعلوم القرآن في كل من جامعة بغداد وجامعة الكوفة. وقد طلب من المحكمين إبداء ملاحظاتهم حول: (أ) وضوح صياغة العبارات، (ب) انتماء كل عبارة للمحور المخصص لها، (ج) مناسبة العبارات لطبيعة المادة والمرحلة الدراسية. بناءً على ملاحظات المحكمين، تم حذف (4) عبارات (لاتلاف آراء المحكمين حول صلاحيتها)، وتعديل صياغة (8) عبارات (لزيادة الوضوح)، فأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (32) عبارة توزعت كالتالي: المحور الأول (10 عبارات)، المحور الثاني (11 عبارة)، المحور الثالث (11 عبارة) (حمدان، 2022، ص 52).

٤. **التأكد من الصدق البنائي (الاتساق الداخلي :(** تم حساب معامل ارتباط بيرسون ( Pearson Correlation) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وذلك بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (20) مدرساً من خارج عينة البحث الأساسية. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط تراوحت بين (0.52 – 0.88)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05)، مما يؤكد أن كل عبارة ترتبط ارتباطاً موجباً ودالاً بالدرجة الكلية لمحورها، وبالتالي تمتع الاستبانة بصدق بنائي جيد.

٥. **التأكد من الثبات (باستخدام معامل ألفا كرونباخ):** تم حساب معامل ألفا كرونباخ لعبارات الاستبانة على عينة الاستطلاع نفسها )ن = 20). وقد بلغ معامل الثبات للمحور الأول (0.86)، وللمحور الثاني (0.89)، وللمحور الثالث (0.84)، وللاستبانة ككل (0.92). هذه القيم (جميعها أعلى من 0.80) تشير إلى أن الاستبانة تتمتع بثبات مرتفع جداً، وتصلح لأغراض البحث العلمي (رفاعي، 2014، ص 500).

**الأساليب الإحصائية**

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية، من خلال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS – ver. 26):

١. **المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (:Standard Deviations)** لوصف مستوى تضمين عمليات العلم التكاملية في الكتاب (من خلال استجابات المدرسين)، ولترتيب مجالات الاستبانة.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لحساب الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) للاستبانة.

٣. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لحساب ثبات (الاتساق الداخلي) للاستبانة.

٤. اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين: للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث (الجنس).

٥. تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA): للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات المدرسين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة )ثلاث فئات: أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات). وفي حالة وجود فروق دالة، تم استخدام اختبار توكي (Tukey HSD) للمقارنات البعدية لتحديد أي الفئات تختلف عن الأخرى.

٦. مستوى الدلالة الإحصائية: تم اعتماد مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) كمعيار للحكم على الفروق (أي أن الفرق يعتبر دالاً إحصائياً إذا كان مستوى الدلالة أقل من أو يساوي 0.05).

٧. النسبة المئوية والتكرارات: لوصف خصائص عينة البحث (الجنس، سنوات الخبرة).

**الإجابة عن أسئلة البحث**

**السؤال الأول: ما مستوى تضمين عمليات العلم التكاملية في كتاب القرآن الكريم وعلومه من وجهة نظر المدرسين؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (ن = 48) على محاور الاستبانة الثلاثة، وكذلك على كل عبارة على حدة (لاستعراضها في ملحق)، وتم اعتماد المعيار التالي لتفسير المتوسطات الحسابية:

- من 1.00 إلى 2.33: مستوى تضمين منخفض.

- من 2.34 إلى 3.67: مستوى تضمين متوسط.
- من 3.68 إلى 5.00: مستوى تضمين مرتفع.

**جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة وترتيبها**

| المحور | عدد العبارات | الرتبة | العدد (ن) | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى التضمين |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عمليات التفسير والتنبؤ | 11 | 1 | 48 | 4.21 | 0.58 | مرتفع |
| عمليات الاستقصاء | 10 | 2 | 48 | 3.45 | 0.72 | متوسط |
| عمليات التطبيق والتواصل | 11 | 3 | 48 | 2.89 | 0.81 | متوسط |
| **الدرجة الكلية للاستبانة** | **32** | - | **48** | **3.52** | **0.70** | **متوسط** |

(اعتماداً على استجابات عينة البحث، 2025)

**يتضح** أن مستوى تضمين عمليات العلم التكاملية في كتاب "القرآن الكريم وعلومه" من وجهة نظر المدرسين جاء **بمستوى متوسط**، حيث بلغ المتوسط الكلي (3.52) بانحراف معياري (0.70). وهذا يعني أن المدرسين لا يرون أن الكتاب متضمِّن لهذه العمليات بدرجة عالية، ولكنهم أيضاً لا يرونه خالياً منها. وقد حصل **محور عمليات التفسير والتنبؤ** على أعلى متوسط (4.21) وبمستوى **مرتفع**، مما يدل على أن الكتاب – وهو كتاب تفسير بالأساس – يركز بشكل كبير على مهارات تفسير الآيات وفهم معانيها، واستنتاج العبر والأحكام، والتنبؤ بعاقبة المكذبين والمحسنين. وهذه نتيجة متوقعة ومرضية.

أما **محور عمليات الاستقصاء** فقد حصل على متوسط (3.45) مستوى **متوسط**، مما يشير إلى وجود بعض الفرص لممارسة مهارات الملاحظة والتصنيف والقياس والاستدلال في الكتاب، لكنها ليست كافية بعد.

وأخيراً، حصل **محور عمليات التطبيق والتواصل** على أقل متوسط (2.89) وهو في المستوى **المتوسط المتدني** (قريب من الحد الأدنى للمتوسط). وهذا مؤشر خطير، لأنه يعني أن الكتاب يفتقر إلى الأنشطة التي تدرب الطالب على تطبيق ما تعلمه من قواعد وأحكام في مواقف حياتية جديدة، كما يفتقر إلى أدوات التواصل العلمي (كالجداول والخرائط والمناقشات الجماعية). هذه النتيجة تتوافق مع ما وجدته دراسة (عبود، 2020، ص 28) من أن كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية في العراق تميل إلى تنمية المهارات اللغوية والذهنية أكثر من المهارات التطبيقية.

من العبارات التي حصلت على أدنى متوسط في المحور الثالث: "يتضمن الكتاب أنشطة جماعية (مثل المناقشات وورش العمل) لتعزيز مهارات التواصل بين الطلاب حول موضوعات تفسيرية" (المتوسط = 2.45، انحراف معياري = 0.95). هذا يدل على أن الكتاب – رغم احتوائه على نصوص للحوار والمناقشة في بعض الدروس – لا يوجه المعلم أو الطالب بشكل واضح إلى العمل الجماعي المنظم.

**السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المدرسين حول مستوى التضمين تُعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، وذلك للمقارنة بين متوسط درجات الذكور (ن = 26) ومتوسط درجات الإناث (ن = 22 ) على الدرجة الكلية للاستبانة. النتائج موضحة في الجدول (4).

**جدول (4) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث**

| الجنس | العدد (ن) | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" المحسوبة | درجة الحرية | مستوى الدلالة | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 26 | 3.48 | 0.73 | -0.48 | 46 | 0.632 | غير دالة |
| أنثى | 22 | 3.56 | 0.67 | | | | |

*)قيمة "ت" الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجات حرية 46 = 2.013(*

يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة (-0.48) أقل من قيمة "ت" الجدولية (2.013)، ومستوى الدلالة (0.632) أكبر من (0.05). وبالتالي، فإن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث **غير دال إحصائياً**. وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المدرسين والمدرسات حول مدى تضمين الكتاب

لعمليات العلم التكاملية. يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المادة الدراسية واحدة، والمناهج موحدة، وآليات التدريس المتبعة في المدارس الإسلامية في بغداد متقاربة بين الجنسين، ولا توجد عوامل ثقافية أو مجتمعية تجعل المدرسات يختلفون عن المدرسين في تقديرهم لمستوى التضمين. كما تشير دراسة (حمدان، 2022، ص 60) إلى أن الاختلافات في وجهات النظر حول محتوى الكتب المدرسية نادراً ما تعزى للجنس، بل لعوامل أخرى كالخبرة التخصصية والمؤهل العلمي.

**السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم تقسيم عينة البحث إلى ثلاث فئات حسب سنوات الخبرة: (1 ( أقل من 5 سنوات (ن = 12)، (2) من 5 إلى 10 سنوات (ن = 22)، (3) أكثر من 10 سنوات (ن = 14). ثم تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للمقارنة بين متوسطات درجات الفئات الثلاث.

**جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفئات الخبرة**

| فئة الخبرة | العدد (ن( | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| أقل من 5 سنوات | 12 | 3.25 | 0.68 |
| من 5 إلى 10 سنوات | 22 | 3.49 | 0.72 |
| أكثر من 10 سنوات | 14 | 3.71 | 0.65 |
| **المجموع** | **48** | **3.52** | **0.70** |

**ب** النظر إلى الجدول (5)، نلاحظ أن هناك تبايناً ظاهرياً بين متوسطات الفئات الثلاث. حيث حصلت فئة "أقل من 5 سنوات" على أدنى متوسط حسابي (3.25) بانحراف معياري (0.68)، تلتها فئة "من 5 إلى 10 سنوات" بمتوسط (3.49) وانحراف معياري (0.72)، ثم جاءت فئة "أكثر من 10 سنوات" بأعلى متوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (0.65). ويلاحظ أن الانحرافات المعيارية متقاربة نسبياً، مما يشير إلى تجانس الاستجابات داخل كل فئة، بينما يبدو أن الفرق بين متوسط فئة "أقل من 5 سنوات" ومتوسط فئة "أكثر من 10 سنوات" هو الأكبر (فرق مقداره 0.46)، يليه الفرق بين فئة "أقل من 5 سنوات" وفئة "5-10 سنوات" (فرق 0.24)، ثم الفرق بين فئة "5-10 سنوات" وفئة "أكثر من 10 سنوات" (فرق 0.22).

هذه الاختلافات الظاهرية في المتوسطات الحسابية، رغم أنها توحي بوجود اتجاه )كلما زادت سنوات الخبرة، ارتفع مستوى تقدير المدرس لتضمين الكتاب لعمليات العلم التكاملية)، إلا أنها لا تكفي وحدها للحكم بوجود فروق دالة إحصائياً؛ إذ قد تعزى هذه الاختلافات إلى الصدفة أو إلى خطأ المعاينة، خاصة مع تفاوت أحجام الفئات (ن = 12، 22، 14). ولذلك، كان من الضروري استخدام اختبار إحصائي استدلالي أكثر دقة لتحديد ما إذا كانت هذه الفروق تعكس اختلافات حقيقية في مجتمع البحث، أم أنها مجرد اختلافات عارضة. ومن أنسب الاختبارات الإحصائية في مثل هذه الحالة (عند مقارنة متوسطات أكثر من مجموعتين مستقلتين) هو **تحليل التباين الأحادي ((One-way ANOVA**، والذي يختبر الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الفئات، وذلك عند مستوى دلالة (0.05). وقد تم تطبيق هذا الاختبار، وجاءت نتائجه مفصلة في الجدول (6.(

**جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير سنوات الخبرة**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية (df) | متوسط المربعات | قيمة "F" المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات (Between Groups) | 6.47 | 2 | 3.235 | 6.82 | 0.003 |
| داخل المجموعات (Within Groups) | 21.36 | 45 | 0.475 | | |
| **المجموع** | **27.83** | **47** | | | |

*)قيمة "F" الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجتي حرية (2, 45) = 3.20(*

يتضح أن قيمة "F" المحسوبة (6.82) أكبر من القيمة الجدولية (3.20)، ومستوى الدلالة (0.003) أقل من (0.05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الخبرة الثلاث. ولتحديد أي الفئات تختلف عن الأخرى، تم إجراء اختبار المقارنات البعدية (Post Hoc Test) باستخدام **اختبار توكي ( Tukey HSD)**

**جدول (7) نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين فئات الخبرة**

| (I) فئة الخبرة | (J) فئة الخبرة | الفرق بين المتوسطات (I-J) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| أقل من 5 سنوات | من 5 إلى 10 سنوات | -0.24 | 0.145 (غير دال) |
| أقل من 5 سنوات | أكثر من 10 سنوات | -0.46 | 0.008 (دال) |
| من 5 إلى 10 سنوات | أكثر من 10 سنوات | -0.22 | 0.087 (غير دال) |

يظهر أنه لا توجد فروق دالة بين فئة (أقل من 5 سنوات) وفئة (من 5 إلى 10 سنوات)، وكذلك بين فئة (من 5 إلى 10 سنوات) وفئة (أكثر من 10 سنوات). ولكن توجد فروق دالة إحصائياً بين فئة (أقل من 5 سنوات) وفئة (أكثر من 10 سنوات) لصالح الفئة الأكثر خبرة (متوسط 3.71 مقابل 3.25). وهذا يعني أن المدرسين الذين لديهم خبرة تزيد عن 10 سنوات ينظرون إلى كتاب "القرآن الكريم وعلومه" على أنه أكثر تضميناً لعمليات العلم التكاملية من زملائهم المدرسين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات.

يمكن تفسير ذلك بأن المدرسين ذوي الخبرة الطويلة قد طوروا عبر سنوات تدريسهم المتكررة للمادة قدرة أكبر على استبطان هذه العمليات التكاملية، أي أنهم أصبحوا قادرين على "رؤية" الفرص لدمج مهارات الملاحظة والاستدلال والتنبؤ والتطبيق أثناء تدريسهم، حتى لو لم تكن واضحة بشكل مباشر في الكتاب. كما أنهم قد يمارسون هذه العمليات بشكل ضمني في غرف صفهم من خلال أسئلة إضافية وأنشطة موازية، مما يجعل تصورهم للكتاب أكثر إيجابية. بينما المدرسون الجدد قد ينظرون إلى الكتاب بشكل حرفي أكثر، ويجدون أن المحتوى المكتوب لا يكفي لتحقيق هذه العمليات (Kamis et al., 2023, p. 9). هذه النتيجة تؤكد أهمية تبادل الخبرات بين المعلمين الجدد والقدامى.

**مناقشة النتائج**

تعكس نتائج البحث واقعاً يمكن مناقشته في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة:

١. المستوى المتوسط للتضمين الكلي يشير إلى أن كتاب "القرآن الكريم وعلومه" لم يحقق بعد المستوى المطلوب من تضمين عمليات العلم التكاملية. وهذا يتفق مع دراسة (التعمري، 2018) التي وجدت أن الكتب المدرسية في فلسطين تركز على العمليات الأساسية أكثر من التكاملية، ومع دراسة (حمدان، 2022) التي أظهرت ضعف تضمين مهارات التفكير العليا في كتب التربية الإسلامية في الأردن. ربما يعود هذا الضعف إلى أن مؤلفي الكتاب (قسم المناهج والتطوير في ديوان الوقف السني) ربما لم يكونوا على دراية كافية بأهمية هذه العمليات أو كيفية دمجها في مادة التفسير، أو ربما كان التركيز أكبر على الجانب العقائدي والعبادي.

٢. تفوق محور التفسير والتنبؤ هذه النتيجة إيجابية، وتعكس نجاح الكتاب في تحقيق هدفه الأساسي: تعليم الطالب تفسير القرآن وفهم معانيه. فالكتاب يعتمد على "صفوة التفاسير" للصابوني، وهو تفسير يركز على المعنى الإجمالي والسببي، مما يحفز مهارات التفسير والاستنباط. كما أن الأسئلة والمناقشات في نهاية كل درس (كتاب القرآن الكريم وعلومه، 2025، ص 37، 45، 53، 66، 84، 115...) تتطلب من الطالب استنتاج العبر والتنبؤ بالعواقب.

٣. ضعف محور التطبيق والتواصل هذه النتيجة الأكثر إثارة للقلق. فالكتاب يخلو تقريباً من الأنشطة التي تتطلب من الطالب تطبيق قواعد التجويد في نصوص جديدة خارج الكتاب، أو تطبيق مبادئ قرآنية (كالعدل، الشورى، الرحمة) في مواقف حياتية معاصرة. كما أنه يخلو من الجداول والرسوم البيانية (باستثناء مخطط واحد لأحكام الإدغام في صفحة 26)، ويخلو من توجيهات للمعلم لتنظيم مناقشات جماعية أو مشاريع بحثية صغيرة. هذا يتفق مع ما وجدته دراسة (Rahmawati et al., 2025) من غياب النماذج التطبيقية في مناهج التربية الإسلامية في إندونيسيا. ولمعالجة هذا الضعف، يوصي الباحث بإضافة "نافذة تطبيقية" في نهاية كل درس تتضمن موقفاً حياتياً يُطلب من الطالب حله باستخدام المبادئ المستفادة من الآيات.

٤. عدم وجود فروق حسب الجنس نتيجة متوقعة ومتفق عليها في معظم الدراسات التي تقيس اتجاهات المعلمين تجاه محتوى الكتب المدرسية، حيث أن الجنس ليس عاملاً مؤثراً في تكوين الآراء التربوية حول المادة بقدر ما هو عوامل كالتخصص والخبرة.

٥. وجود فروق حسب الخبرة لصالح الأكثر خبرة تؤكد هذه النتيجة على أهمية الخبرة العملية في تكوين نظرة شمولية للمنهج. المدرسون القدامى، بعد سنوات من التعامل مع الكتاب، قد يكونون قد وجدوا طرقاً إبداعية لاستخراج وتوظيف عمليات العلم التكاملية، وبالتالي ينظرون للكتاب على أنه غني بهذه العمليات. وهذا يشير إلى أن المشكلة ليست فقط في الكتاب، بل أيضاً في إعداد المعلم وتدريبه. فالمعلم الجديد يحتاج إلى دورات تدريبية تركز على كيفية توظيف هذه العمليات.

**الاستنتاجات**

بناءً على نتائج البحث ومناقشتها، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١. مستوى تضمين كتاب "القرآن الكريم وعلومه" للصف الخامس الإعدادي لعمليات العلم التكاملية جاء **متوسطاً** من وجهة نظر المدرسين، مما يعني أن الكتاب يحتاج إلى تطوير في هذا الجانب، خاصة في المجالين الأقل تضميناً (التطبيق والتواصل).

٢. تباينت مجالات عمليات العلم التكاملية تضميناً في الكتاب، حيث حظيت عمليات التفسير والتنبؤ بأعلى مستوى (مرتفع)، وهي نقطة قوة يمكن البناء عليها، بينما جاءت عمليات التطبيق والتواصل في المرتبة الأخيرة (متوسط منخفض)، مما يشير إلى قصور في إعداد الطلبة للمهارات العملية والتواصلية العلمية.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المدرسين حول محتوى الكتاب تعزى لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، مما يعكس تجانساً في الرؤية التربوية لدى الجنسين تجاه المادة الدراسية.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المدرسين تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت لصالح المدرسين ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات)، مما قد يرجع إلى قدرتهم على استبطان وتوظيف العمليات التكاملية بصورة أفضل أثناء التدريس.

٥. يُظهر كتاب "القرآن الكريم وعلومه" اهتماماً ملحوظاً بالأهداف السلوكية ونواتج التعلم المستهدفة في بداية كل درس، وهي خاصية مهمة في تنظيم المحتوى ووضوح الغايات، لكن هذه النواتج لم تُترجم بشكل كافٍ إلى أنشطة تعزز عمليات العلم التكاملية.

٦. يفتقر الكتاب إلى استخدام وسائل التواصل البصري (الجداول، الرسوم البيانية، الخرائط الذهنية)، كما يفتقر إلى أنشطة التعلم التعاوني والمناقشات الجماعية المنظمة في معظم دروسه، مما يُضعف فرص التواصل العلمي بين الطلبة.

**التوصيات**

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

١. إعادة النظر في محتوى كتاب "القرآن الكريم وعلومه" عند طبعته القادمة، وزيادة تضمين عمليات العلم التكاملية بشكل مقصود، خاصة عمليات التطبيق والتواصل. بحيث لا يقتصر الكتاب على التفسير اللغوي واللفظي فقط.

٢. تطوير رموز **QR** لتشمل محتوى إضافياً تفاعلياً، مثل: فيديوهات قصيرة توضح إعجازاً علمياً في آية، تمارين تفاعلية عبر الإنترنت لتطبيق أحكام التجويد، روابط لمنتديات نقاش حول قضية تفسيرية.

٣. تصميم دليل للمعلم يشرح كيفية الربط بين آيات الكتاب الكريم (الكونية والتشريعية) وعمليات العلم التكاملية، مع تقديم أمثلة تطبيقية جاهزة يمكن للمعلم استخدامها في حصصه.

٤. تنظيم دورات تدريبية إلزامية لمعلمي المادة )خاصة حديثي الخبرة) حول كيفية توظيف عمليات العلم التكاملية في تدريس "القرآن الكريم وعلومه"، مع التركيز على الجانب التطبيقي وليس النظري فقط.

٥. تضمين مؤشرات عمليات العلم التكاملية في بطاقات الملاحظة الصفية التي يستخدمها المشرفون التربويون لتقويم أداء المعلمين.

٦. استخدام أساليب تدريس متنوعة )الاستقصاء، حل المشكلات، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشاريع) لتعزيز هذه العمليات.

**المقترحات**

استكمالاً لهذا البحث، يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية تتناول الموضوعات الآتية:

١. دراسة تحليل محتوى مماثلة لبقية كتب "القرآن الكريم وعلومه" للمرحلة الإعدادية والثانوية في العراق (الصفوف الرابع، السادس الإعدادي، وكذلك الصف الأول والثاني والثالث المتوسط إن وُجدت)، للوقوف على مدى تضمينها لعمليات العلم التكاملية بشكل موسع ومقارنة النتائج.

٢. دراسة تقويمية تُطبق نفس أداة الاستبانة على عينة من الطلبة أنفسهم (طلاب الصف الخامس الإعدادي) لقياس مدى إدراكهم لعمليات العلم التكاملية في الكتاب، ثم مقارنة نتائجهم بنتائج المعلمين، والكشف عن الفجوات بين الطرفين.

٣. دراسة تصميم وتطوير (Design-Based Research) تقوم ببناء نموذج لدمج عمليات العلم التكاملية في كتاب "القرآن الكريم وعلومه"، ثم تقيس فاعليته تجريبياً عبر تطبيقه في مدارس تجريبية ومقارنته بالكتاب التقليدي.

٤. دراسة مقارنة بين كتاب "القرآن الكريم وعلومه" في العراق ونظيره في الدول الإسلامية الأخرى التي لديها تجارب رائدة في تطوير مناهج التربية الإسلامية (كماليزيا وإندونيسيا وتركيا)، من حيث تضمين عمليات العلم التكاملية، وذلك للاستفادة من التجارب الناجحة.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

١. أبو جحجوح، يحيى. (2008). *مدى توافر عمليات العلم في كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساسي بفلسطين*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 22(5).

٢. الأحمدي، علي بن حسن. (2020). *مستوى الاستشهاد بالنصوص الشرعية في موضوعات كتب العلوم للمرحلة الثانوية*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، 202-222.

٣. التعمري، ميساء هشام حامد. (2018). *مدى تضمين عمليات العلم الأساسية والتكاملية في منهاج العلوم والحياة للصف السادس الأساسي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس.

٤. حمدان، إياد سعد. (2022). *درجة تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمهارات القرن الحادي والعشرين...* المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

٥. حمود، ثائر جبار؛ وعبد الحسن، أحمد عبد الواحد. (2025). *مدى تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية لمفاهيم ...* مجلة جامعة الكوفة.

٦. رفاعي، أحمد سعيد عثمان. (2014). *مدى تضمين عمليات العلم بنوعيها الأساسية والتكاملية في كتب العلوم المطورة...* مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، (82)، 475-533.

٧. الزايد، (اسم غير مكتمل). (2022). *واقع تضمين المهارات التكاملية في منهج التربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط*. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.

٨. عبود، باسمة هلال. (2020). *تحليل محتوى كتب مادة القرآن الكريم و التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية (العراق) على وفق نظرية الذكاءات المتعددة*. مجلة العلوم النفسية، 1-38.

٩. العمري، حسن محمد، والعلوية، أميرة بنت محمد. (2022). *مدى توافر مهارات التفكير العلمي المستمدة من القرآن الكريم في كتب التربية الإسلامية...* المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية (EPS)، 11(6)، 1331-1350.

١٠. العمري، ماجد بن محمد بن دلهام. (2024). *أثر الأنشطة الصفية في تعزيز عمليات العلم التكاملية لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين*. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 8(39)، 421-450.

١١. كتاب القرآن الكريم وعلومه للصف الخامس الإعدادي – الثانويات الإسلامية. (2025). ديوان الوقف السني، العراق.

١٢. المشاعلة، مجدي سليمان محمد. (2017). *مدى تضمن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية لأنشطة تطوير مهارات الاستماع إلى القرآن الكريم*. مجلة العلوم التربوية.

١٣. معاد، علي حميد محمد. (2021). *مستوى تضمن مهارات عمليات العلم الأساسية بمحتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الجمهورية اليمنية*. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 6(14)، 1-23.

**ثانياً: المراجع الأجنبية**

١. Anwar, S., & Salim, A. (2025). Integration of Islamic Religious Education, Al Quran Science and General School Subjects... *QiST: Journal of Quran and Tafseer Studies*, 4(1), 1-18.

٢. Faizah, I. (2024). Character Education in Science Learning Based on Islamic Civilization at Madrasah. *JPPIPA*.

٣. Fadli, M., & Arifin, Z. (2024). The Integration of Science and Religion in the Islamic Education Curriculum at Secondary Schools. *Zamron Education Journal*, 2(3), 1-15.

٤. Hassan, N. J. (2017). Constructing Islamic Secondary School Curricula and Textbooks for Natural Science... *Al-Burhan*, 1(1), 1-24.

٥. Hidayati, N., & Wulandari, F. (2025). Enhancing science literacy through flipbook-based STEM Qur'an e-modules... *Humanities and Social Sciences Communications*, 12(841), 1-15.

٦. Hidayah, N. (2023). Scientific Literacy in Islamic Schools... *Sunan Kalijaga*.

٧. Kamis, M. S., et al. (2023). Science Teachers' Perspectives on the Integration of the Quran in Science Learning. *Jurnal Pendidikan Malaysia*, 48(1), 1-12.

٨. Rahmawati, Y., et al. (2025). Science and Religion Integration in Indonesian Islamic Senior High Schools... *Science & Education*.

٩. Sahil, J. (2024). The practice of science and religion integration: Evidence from an Indonesian Islamic school. *Journal of Educational and Social Research*, 14(1(